

## تفسير ابن كثير

وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

قال سعيد ، عن قتادة في تفسيرها : وإنما يؤي الله الناس بأعمالهم ، فالمؤمن ولي المؤمن

أين كان وحيث كان ، والكافر ولي الكافر أينما كان وحيثما كان ، ليس الإيمان بالتمني

ولا بالتحلي . واختاره ابن جرير . وقال معمر ، عن قتادة في تفسيرها : ( نولي بعض

الظالمين بعضا ) في النار ، يتبع بعضهم بعضا . وقال مالك بن دينار : قرأت في الزبور : إني

أنتقم من المنافقين بالمنافقين ، ثم أنتقم من المنافقين جميعا ، وذلك في كتاب الله قوله

تعالى ( وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ) . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله :

( وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا ) قال : ظالمي الجن وظالمي الإنس ، وقرأ : ( ومن

يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ) [ الزخرف : 36 ] ، قال : ونسلط

ظلمة الجن على ظلمة الإنس . وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الباقي بن

أحمد ، من طريق سعيد بن عبد الجبار الكرايسي ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن

زر ، عن ابن مسعود مرفوعا : " من أعان ظلما سلطه الله عليه " وهذا حديث غريب ، وقال

بعض الشعراء :وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيلى بظالمومعنى الآية الكريمة :

كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الإنس تلك الطائفة التي أغوتهم من الجن ، كذلك نفعل

بالظالمين ، نسلط بعضهم على بعض ، ونهلك بعضهم ببعض ، ونتنقم من بعضهم ببعض ،

جزاء على ظلمهم وبغيهم .